

بحار الأنوار

[289] الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود: إن الامر كان مشتركا بين موسى عليه السلام وبين أخيه هارون إذ قال: " وأشركه في أمري (1) " وكان هو الوصي، فلما مات هارون في حياته (2) انتقلت الوصاية إلى يوشع وديعة ليوصلها إلى شبير وشبر ابني هارون عليهم السلام قرارا، وذلك أن الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى (3). مع أنك إذا رجعت إلى الاخبار الواردة في تسميتها وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الاحوال والوصاف ومنها ما مر، وسيأتي من الاخبار المتواترة الدالة بأجمعها على أنه صلى الله عليه وآله كان بصدد تعيينه للخلافة وإظهار فضله لذلك في كل موطن ومقام، إلى غير ذلك مما سيأتي في الابواب الآتية وسنشير إليها، وأقول بعد ذلك أيضا: إنا لو سلمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنه يدل على أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول وأحبهم إليه ولا يكون أحبهم إليه إلا لكونه أفضلهم كما مر بيانه في الابواب السابقة، فتقديم غيره عليه مما لا يقبله العقل ويعدده قبيحا، وأي عقل يجوز كون صاحب المنزلة الهارونية مع ما انضم إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعية وتابعا لمن ليس له إلا المثالب الفظيعة (4) والمقايح الشنيعة ؟ ! والحمد لله الذي أوضح الحق لطالبه ولم يدع لاحد شبهة فيه *.

_____ (1) سورة طه: 32. (2) في المصدر في حال حياته. (3) الملل والنحل 2: 11. (4) المثلية: العيب. قطع الامر: اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك. * اقول والحق الصحيح الذي يظهر من تتبع الاخبار وشرح قصة موسى في سورة طه آية 9 - 99 ان النبوة الاصلية المستلزمة لنزول الوحي والتكليم والمعجزات انما كان لموسى عليه السلام حيث كلمه الله وقال " اذهب إلى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى صدري ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه من امرى " فاستجاب الله دعاءه وجعل اخاه هرون وزيرا في تدبير امر الرسالة و شريكا في امر التبليغ والذهاب إلى فرعون فقال " اذهب انت واخوك بآياتي ولاتنيا في ذكرى اذهبا إلى فرعون انه طغى " فهرون انما هو نبي الله نياية عن موسى عليه السلام فانه كان يتعلم الوحي وحقائق التوراة من موسى ثم يوازره في تدبير الرسالة ويشاركه في التبليغ وهو خلقه ويمينه يشد أزره حيث يفتري. وكذلك كان منزلة على عليه السلام من رسول الله فان النبوة الاصلية المساوقة لنزول القرآن وجبرئيل والتأييد بالمعجزات ودعوة الناس إلى ما يوحى إليه انما كان لرسول الله فقط واما على فهو وزيره في تدبير امر الرسالة وشريكه في

